قصة المرأة الارملة شكرية عباس

شكرية عباس هي واحدة من الاف النساء الارامل اللاتي يعشن حياة مجهولة وغامضة نحو المستقبل و هي ام لخمسة اطفال قتل زوجها في فترة العنف الطائفي الذي ساد العراق بعد سقوط النظام عام 2003 .

شكرية التي تبدو على ملامحها اليأس والحزن وهي ترتدي السواد الذي غمره حياتها ،تقول "تزوجت من ابن خالتي ولم يتجاوز عمري 18 عام وانتقلت من بيت اهلي الى بيت زوجي وكنا نسكن في منطقة زراعية اسمها(زمبرانية في ناحية الرشيد)كان زوجي يعمل فلاحا يخرج كل يوم من الصباح الباكر الى المساء لتوفير لقمة العيش, وبعد عدة سنوات انجبت منه خمسة اطفال وكنا نعيش تحت سقف واحد, لكن بين ليلة وضحاها وبعد سقوط النظام دخلت مجموعات مجهولة الى منطقتنا التي كان يعم بها الامن والهدوء حيث تحولت الى منطقة يعمها الخوف بسبب قتل وتهجير سكانها, وفي هذا الوقت قتل اخو زوجي وهو شيخ جامع يسكن في منطقة زراعية تسمى(البوعيثة) على يد مجموعة مجهولة عام 2006لانه رفض التعاون معهم في تحريض الناس على قتل الابرياء الذين ينتمون الى طائفة اخرى, وفي نفس الفتره تم تهجيرنا من قبل تنظيمات مجهولة وتم سرقة المواشي التي نملكها وقاموا بتهجيرنا من بيتنا وارضنا ونحن نحمل اطفالنا فقط والخوف بداخلنا وسرنا على مشياً على اقدامنا من منطقة زمبرانية الى البوعيثة حتى وصلنا الى بيت اهل زوجي. عمل زوجي بعدها مع الجيش العراقي في الصحوة (هي مجموعة تتعاون مع الجيش ضد المجموعات الارهابية ), وبعد فترة قليلة قتل اخو زوجي الصغير بواسطة عبوة ناسفة, حيث ان المصائب لم تنهي الى هنا فحسب, بل ان المصيبة الاكبر هي في ذلك الصباح المشؤوم عندما خرج زوجي في سيارته وقتل على يد مجموعة مسلحة, هنا بدأت الماساة فزوجي قتل وانا أم و في مسؤوليتي اعالة خمسة أطفال ولا امتلك شهادة علمية فتحصيلي العلمي هو الابتدائي ولاأتقن اي مهنة لأعيل بها اطفالي وأسكن مع ام زوجي المريضة. لذا قررت بعدها أن أعمل كفلاحة لتوفير المتطلبات البسيطة لعائلتي"

وتستمر شكريه بسردها لقصتها قائلة "تعبت كثيرا في العمل كفلاحة من شدة حر الصيف وقساوة برد الشتاء, وعندما علمت من احدى النساء الأرامل في قريتنا انها تتعلم مهنة الخياطة في منظمة مجتمع مدني تدعى "مركز تدريب وتطوير الارامل" وهو مركز يوفر الدعم للفئآت المستضعفه في المجتمع على كافة النواحي وبالأخص الأرامل.

وتختم شكرية حديثها "اصبحت لدي رغبة في المشاركة في دورة الخياطة و شعرت بالامل وانا أحضر الى هذا المكان الذي قدم لي التوعية في الحصول على راتب الرعاية الاجتماعية الذي حرمت منه بسبب العادات والتقاليد التي نواجهها في صعوبة الخروج من البيت, إضافة إلى التدريب الذي حصلت عليه في (مركز تدريب وتطوير الأرامل) في مهنة الخياطة والذي فتح لي أبواب من الامل لأوفر لقمة العيش لعائلتي وأن أضمن مستقبلهم من خلال استمرارهم في الدراسة من خلال عملي كخياطة في منزلي والعيش بكرامة وأستقلالية .